بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة مقارنة لمجموعة "القصص القصيرة" لمارون عبود ورواية "حاجي آقا " لصادق هدايت من منظار التهكم الفكاهي

حسن نجفي*[١]؛ پويا هژبر جانيار[٢]؛ ندا عزت پور آبی بيگلو[٣]

الملخص

يُستخدمُ الأسلوب الفكاهي بجانب نقد الاضطرابات والنواقص، من الأساليب المؤدّية إلى الفرح والتمتع الأدبى. لذلك، لطالما يولون علماء الأدب إليه إهتماما. تملك الفكاهة والتهكم الفكاهي بدور نشيط في الأدب الفارسي والعربي. لكل من صادق هدايت الروائي الإيراني (١٩٠٣-١٩٥١) ومارون عبود (١٨٨٦-١٩٦٢)، الكاتب اللبناني البارز أعمال أدبية تستحقّ بالبحث من رؤية التهكم والفكاهة. هذه الدراسة بعد القيام بتعريف الفكاهة والتهكم الفكاهي، تلقي نظرة تطبيقية للتهكم الفكاهى في "القصص القصيرة " لمارون عبود ورواية "حاجي آقا" لصادق هدايت، متكئاً على مباني المدرسة الأمريكية المقارنة والمنهج الوصفي التحليلي. تهدف المقالة إلى كشف اللّثام عن الأسباب المؤدية إلى ظهور التهكم الفكاهي والفروق والقواسم المشتركة بينهما في استخدام التهكمات الفكاهية. نتائج البحث تشير إلى أنّ هناك أساليب أدبية وفكاهية مشتركة بين مارون عبود و صادق هدايت، رغم عدم وجود أيّة صلة أدبية للبعد الزمني والمكاني بينهما. حيث أنّهما استخدما التصوير الكاريكاتيري والتناقض والتضاد لنقد العيوب المختلفة في المجتمع.

المفردات الرئيسة: الأدب المقارن، التهكم الفكاهي، مارون عبود، صادق هدايت، حاجي آقا.

[١]- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة المحقق الأردبيلي، اردبيل، إيران: najafi.hasan١٩٨٩@gmail.com

[٢]- طالب بكالوريس في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة المحقق الأردبيلي، اردبيل، إيران

[٣]- طالبة بكالوريس في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة المحقق الأردبيلي، اردبيل، إيران

١.المقدمة

إنتبه الأدباء والنقاد في الدول المختلفة وفي الأدب العالمي بالفكاهة منذ ظهور الأدب والفن كنوع أدبي لأنها تؤدّي إلى الفرح والنشاط لدى القارئ حيث يبطن في طيّاتها نقداً حادّاً للنقائص والاضطرابات والفوضى. و قد اختلف أصحاب النقد والـمُنظّرون في استخدام إصطلاح النّوع الأدبي للفكاهة، هناك من يشير إلى أنها نوع فرعي دون الأصلي. يعتقد بعض الباحثين العرب أنّ وجود عنصرين مهمين لتعريف الفكاهة واجب، أولهما اثبات روح الفرح والبهجة الـمتبلورة في قشرها الظاهرية. والثانى أن تضمر الفكاهة نقداً يدعو إلى إصلاح النواقص (عبدالحميد، ٢٠٠٣: ٢٩٢؛ محمد، دت: ٥). كما يعتقد بودلير أنه " النصوص الفكاهية في فرنسا تشملُ على النقد الذي لغته واضحة ومفهومة حيث تحتوي على عناصر من الفن والنظريات الأخلاقية "(Baudelaire، ١٨٦٨: ٣٧٥و٣٧٦) لذلك الفكاهة الناتجة عن الفن لا تتبلور إلا في الفكرة الإنسانية والنصوص المكتوبة كالقصص القصيرة والروايات دون فلتات اللسان والسلوكيات غير المتوقعة.

إذن نستطيع أن نقول أنّ الفكاهة والتهكم الفكاهي أسلوب تعبيري لرواية النقائص في المجتمع و النقد الحاد البنّاء عن الفساد المكتومة في سلطة الإيديولوجيات. حينئذٍ "يأخذ الفكاهة و الضحك معنى اجتماعياً يبطن التهكم بالعيوب". (Bergson، ٢٠١٢: ٨) إذن يصوّر الفنّان الساخر العيوب السائدة في المجتمع بطريقته الأدبية، ووفقًا لمقال جورج لوكاش " أنّ الرواية لوحة رسمٍ عن الواقع وليست تصويراً آلياً عنها " (تسليمي، ١٣٨٨: ١٦٩) يقوم الكاتب بالرسم المطلوب لا بالتصوير. حينئذٍ نستطيع أن نعتبر الفكاهة سلاحاً نقدياً فاعلاً تخلق لوحةً "هي نتيجة قلق إنساني حاد وألم وكراهية ستنفجر في نهاية المطاف في يوم من الأيام" (قاسم، ١٩٨٢: ١٤٤). إذن يمكن القول بالاختصار أن لغة الفكاهة غطاء للتعبير اللطيف والنقدي عن العيوب الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، والتي يشار إليها بالنقد الناعم.

تشمل الفكاهية والتعبير الفكاهي على الأدب الفارسي والعربي بأعمالهما الأدبية والكتّاب المشهورين. في الأدب الفارسى صادق هدايت إستخدم أسلوب السخرية والفكاهة بما فيه توصيف الشخصيات وتحليلهم، التوصيفات الزمكانية و ...لنقد الجماعات الدينية والسياسية والأرستقراطية في المجتمع الإيراني. في لبنان أيضا مارون عبود (١٨٨٦-١٩٦٢)، كأحد أشهر الروائيين اللبنانيين، استخدم لغة الضحك والفكاهة في معظم قصصه الطويلة والقصيرة. تقارن الدراسة الحالية التهكم الفكاهي في القصة القصيرة "وجوه وحكايات " لمارون عبود مع رواية "حاجى آقا " لصادق هدايت. ثم يتم دراسة تطبيقية لوظائف التهكم الفكاهى ومقارنة الكتابَينِ المذكورَينِ، متكئاً على المنهج الوصفي التحليلي و مباني المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن.

١-١.ضرورة البحث

بما أن هذا البحث يرمي إلى مقارنة تطبيقية للتهكم الفكاهي، فقد يؤدّي إلى التعبير عن المشاعر والتفاهم المشتركة. هذا وأنّ دراسة كِلا الكتابينِ المذكورَينِ تساعدنا على الدّراية بالظروف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الإيراني واللبناني من منظار الأدباء. هذه

الدراسة المقارنة تكشف اللثام عن مفاهيم مشتركة بين الأدبين الفارسي والعربي بما فيهما المشاعر الإنسانية المشتركة المرتفعة على مستوى الفن والأدب.

١-٢. أسئلة البحث

يسعي هذا المقال إلى الإجابة عن هذين السؤالين:

١- ماهي أسباب وأهداف ظهور التهكم الفكاهي في أعمال المؤلفين المذكورة؟

٢- ما هي الفروق والقواسم المشتركة بينهما في استخدام التهكمات الفكاهية؟

١-٣. خلفية البحث

نظرًا إلى أن التهكم الفكاهي يعبر في فحواه عن تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية ويسعى إلى تصحيح العيوب وإلى مجتمع خالٍ من العيوب الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والفردية، فقد تمّ إجراء بحوث كثيرة في هذا المجال منها:

- رسالة مناقشة في جامعة بوعلى سينا تحت إشراف دكتور محمد طاهرى وبقلم محمد خدابنده لو عام ٢٠٠٩ تحت عنوان "بررسى هنر طنز در آثار صادق هدايت" عالجت أسلوب هداية الفكاهي في نقد القضايا الاجتماعية السائدة في المجتمع الإيرانى بعد الحرب العالمية الثانية.

- مقالة كتبها محمدرضا نصر اصفهانى ورضا فهيمى بعنوان: "نگاهى به طنز اجتماعى در دو اثر از آنتوان چخوف و صادق هدايت" ٢٠١١ في مجلّة پژوهش‌هاى زبان و ادبيات تطبيقى، جامعة تربيت مدرّس، تدرس القواسم المشتركة لهذين المؤلفين في طريقة استخدام الفكاهة الاجتماعية ومقارنتها من وجهة آرائهما.

- شيرزاد طائفي والآخرون في مقال بعنوان: "رمان حاجى آقا نوشته صادق هدايت، اثرى فراسوى گفتمان‌هاى سياسى" ٢٠١٩ في مجلة پژوهشنامه نقد ادبى وبلاغت جامعة طهران، لقد درسوا رؤية هداية في نقده لجميع الخطابات الاجتماعية السياسية بلغة فكاهية.

- جهانگير اميرى والآخرون كتبوا مقالا بعنوان" التوظيف السياسى والاجتماعى للفكاهة في العصر المملوكى" المطبوع في مجلة إضاءات نقدية ٢٠١٥، قاموا بمعالجة الأدب الفكاهى في العصر المملوكى. وبينما كان يعبرون عن الوظيفة الإجتماعية والسياسية للفكاهة، فقد اعتبرواها مشهدًا للنقد السياسي والاجتماعي للعصر المملوكي.

- مقال بعنوان "بازتاب مصاديق فقر فرهنگى وسلطه سنت در پهنه داستان‌هاى كوتاه صادق هدايت وزكريا تامر" في مجلة الأدب العربي ٢٠١٣ حيث يدرس القواسم الثقافية المشتركة بين هدايت وزكريا تامر دون الفكاهية والتهكم.

- مقالة تحت عنوان "بررسى تطبيقى رمان «جاى خالى سلوچ» محمود دولت‌آبادى و «داستان‌هاى كوتاه» مارون عبود از ديدگاه ادبيات اقليمى" المطبوعة في فصليةكاوشنامه ادبيات تطبيقي بجامعة رازى كرمانشاه عام ١٤٣٦ بقلم محمد خاقانى أصفهانى وحسن نجفيريال حيث أشارت المقالة بناءاً على نظرية الأدب الريفي إلى الفكاهة كالقواسم المميزة لدى مارون عبود.

جدير بالذكر حتّى الآن، لم يتم إجراء أي بحث حول الفكاهة في رواية "حاجي آقا " لهدايت و أعمال مارون عبود الأدبية. ونتيجة لذلك، فإن دراسة مقارنة للتهكم الفكاهي لمارون عبود وهدايت هي موضوع جديد نحاول تقديم دراسة وتحليل جيد في هذا الصدد بناءً على الخلفية البحثية المذكورة.

٢. مناقشة البحث

٢-١. مارون عبود والأدب الفكاهي

ولد مارون بلبنان عام ١٨٨٦ في مدينة جبيل وبعد الإلمام بالتعليم الابتدائى انتقل إلى بيروت وبعد التخرج من الجامعة قام بكتابة المسرحيات والمقالات والقصص القصيرة بجانب تدريسه في المدارس وجامعة بيروت. توفي عام ١٩٦٢. ومن أعماله "الأمير الأحمر " و"فارس آغا " في مجال القصة الطويلة وثلاث مجموعات من القصص القصيرة "وجوه وحكايات " و"أقزام جبابرة " و"أحاديث القرية ". تتكون كل مجموعة من عدة قصص قصيرة تتعلق بمغامرات وأحداث مولد المؤلف والقرى والبلدات المحيطة به (الفاخوري،٢٠٠٥: ٣٣٣) وأسلوب كتابة مارون عبود ولغته في هذه المجموعة القصصية هو استخدام الفكاهة والسخرية، الذي تم استخدامه للتهكم بالعيوب الأخلاقية والشخصية والإضطرابات الاجتماعية والسياسية (خاقاني ونجفي، ١٣٩٣: ٤٤)

٢-٢. صادق هدايت و "حاجي آقا "

صادق هدايت (١٢٨١ش - ١٣٣٠ش) كاتب ومترجم ومفكر إيراني، وبجانب محمد علي جمال زاده وبزرک علوي وصادق جوبك يعتبر من روّاد الرّواية الإيرانية الحديثة. "حاجي آقا" قصة طويلة لصادق هدايت تم نشرها عام ١٣٢٤ في طهران. تدور أحداث هذه القصة خلال الحرب العالمية الثانية، وشخصيتها المحورية شخص يُدعى حاج أبو تراب، أحد أصحاب السوق في طهران وهو صاحب سلسلة من القبح الأخلاقي. تدور أحداث القصة قبل وبعد إحتلال إيران بيد الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية. "الفكاهة والتهكم الفكاهي هي إحدى السمات البارزة لقصص هدايت" (طاهرى،١٣٨٨: ٢) و بروح الدعابة والكتابة المبسطة في قصصه وكتاباته يُدافِعُ عن حقوقِ الشّعبِ العامِل والمُعانين.

٢-٣. التهكمات الأخلاقية عند مارون عبود و هدايت

التهكم بالعيوب الأخلاقية مستعيناً بالفكاهية يُعتبَر مِن الأساليب المقبولة لدى أصحاب الفكاهة والذي يغرس روح الفرح والبهجة، بجانب تصحيح العيوب السلوكية والأخلاقية. من وجهة نظر مارون عبود وصادق هدايت لا يطبع الإنتقاد عن العيوب والنواقص بالصبغة الأخلاقية إلّا التهكمات التي تنتقد العيوب الأخلاقية السلبية بشكل جميل وغير مباشر مثل العناد والنفاق والبخل والجشع. الخصائص التي يمكن أن تبرز في المجتمع والأفراد سوياً.

٢-٤. الرّتابة والرّيا

يقوم مارون عبود بنقد الرذائل الأخلاقية والصفات السلبية بما فيها العناد والرتابة لكى يصححها. نحو ما إنتقده مارون عبود عن إبراز هاتين الرذيلتين في إحدى الشخصيات، حيث يشير إلى أنها تتمتع بجمال المظهر وسحر العيون لكنها في الوقت نفسه تعاني من

الصفات التي يكره الإنسان منها: «**أمّ لطوف كانت نادرةَ زمانها، جمالٌ جذابٌ وقامة طويلة، لا سمينة ولا رقيقة، عينان لوزيّتان تُصدِّقان أخبار هاروت وماروت...عنيدة كلمة من فمها الصغير تُلهِبُ القرية**» (عبود، ١٩٦٢: ٦٩).

يرسم مارونُ للقارئ في البداية جواً مليئاً بالجمال حيث أبرز عن جمال وسحر الشخصية هذه ولكنه يفاجئ القارئ مشيراً إلى أنّ كلام الشخصية يلهبُ نار الضغينة والجدل. إذن نرى الكاتب يستخدم تحدى كمالاتها وجمالها أمام مزاجها السيء والعناد. في الحقيقة تمّ استخدام أسلوب التضاد لإبعاد جمال الشخصية وسحرها الخلّاب إلى الهامش أمام فتنتها. بعبارة أخرى ينتقد مارون عبود العناد والمزاج السيء متهكّماً بشكل غير مباشر وبطريقة ناعمة مستخدماً روح الدعابة.

قد إنتقد مارون عبود المنافقين وتهكّم بقسوتهم بما فيها من التأثيرات السلبية على الفرد والمجتمع مستعيناً بأسلوب الفكاهة. على سبيل المثال ينقد النفاق في إحدى قصصه القصيرة حيث يتخذ الشخصيةُ النفاق كسلاح اجتماعي لنهب ممتلكات الآخرين، ولكن يتّخذ القيام بالخدمات الدينية النصرانية والقيام بالنذور لصنعِ غطاء وقناع جميل على ما يبطنه مِن القبائح و تصرفاته العدوانية في نهب ممتلكات الآخرين:

«**قعد يصلّى للعذراء في فراشه، وتطول النجوى أحياناً، فيعتذر بوخطار اليها عن تقصيره نحوها، ثم ينذر لها ربع ما توفقه إلى سلبه. كأن يقدم لكنيستها شمعدانا أو بخوراً**» (عبود، ١٩٧٤: ٤٧).

إستغلّ مارون عبود الازدواجية والتناقض الموجود في سلوك الشخصية ليزداد من روح الفكاهة والتهكم في هذه القضية. حيث يصور صلاة الشخصية في المحراب مناجياً العذراءَ ومنقطعاً نذرًا في صورة متسامية، لكن يكمل مارون عبود التهكمات باستخدام التبئير حيث يركّز علي مونولوجه الدّاخلي في الصلاة ثم يواصل كلامه ويخلق للقارئ صورة متناقضة يبطن في طيّاتها أنه إذا ساعدته عذراء المقدّسة في سرقاته، فإنه أى السّارق سوف يشتري شمعدانًا للكنيسة. فإذن يعبّر عن تناقض أخلاقي مستخدماً أسلوب الفكاهة محرّضاً روح السخرية والضحك، حيث يزرع نقداً أخلاقياً يهدف إلى قلب الجمهور للمنع والتجنب عن العيوب الأخلاقية.

أيضاً نشاهد صادق هدايت يتقنُ الجولان في عالم الشخصية الداخلي حيث يستخدم كلمات ذات دلالات إيجابية، مشيراً إلى أن صادق هدايت يولي اهتماماً تامّاً بالتهكم في هذا المشهد من القصة في أسلوب فكاهي. بعبارة أخرى، يصوّر هدايت التناقض الموجود بين كلام الشخصية وتصرّفاته لأنّه مع التظاهر بالاعتقادات الدينية يستخدم الالتزام بالمكارم الأخلاقية ليستر به على ما يفعله من الرذائل تحت جبة وراية الاعتقاد بالدين:

«**تأكد الحاج آقا وقال مرة أخرى في ذهنه: "أنا أعامل الناس بشكل جيد في الحياة، أبدأ مشروعًا تجاريًا، لا آكل ممتلكات أحد، أنا لست مقامرًا ولا أشرب الخمر، لا أؤذي أحدًا، الجميع يقولون: يا له من رجل وديع. وأرفع مشاكل عباد الله فإذا كان هناك تقصير في صلاتي وصيامي أوصيت أن يعطي المال للدليل الشرعي لتعويض ذلك**» (هدايت، ١٣٣٠: ٥٩).

رغم كلّ هذه الغوغائية والنفاق الذي يقوم به "حاج آقا"،كان يعتقد أن كل هذه الأمور ليست إلّا في خدمة الناس وتلبية احتياجاتهم. في الحقيقة يصور هدايت تصويرا متناقضا من تصرفات شخصية الرواية ليزداد من فكاهية القضية لأن كثرة الفكاهة في النص يودّي إلى كثرة التهكم والإنتقاد من العيوب الأخلاقية: «**كان الحاج آقا يشتري بطاقة هوية للموتى، ويصنع كوبونات مزيفة للسكر ، ويبيع أراضيه ومحاصيله بعشرة أضعاف، حتى أنه كان على علاقة بالشهرباني، وكان يحصل على جزء من إيرادات التذكرة الليلية للنظام العسكري كالرشوة. ولكنه في الوقت نفسه أظهر تعاطفاً مع الفقراء ويجمع التبرعات للنساء الحوامل**».(نفس المصدر: ٣٠)

٢-٥. البخل والخساسة

في تصوير آخر يبيّن مارون عبود الخساسة الموجودة والحرص على مال الدنيا لرجل عجوز باسم شهلوب وهو متعلق بما ملك من الدنانير ومحزن على ما أنفق لإقامة التأنيب لزوجته التي دفع ثمن دفنها، وعلى مايبدو يحزن شديداً عند الاحتضار لأنّه مجبرٌ على ترك عملاته الذهبية وراءه: «**يتوغل شلهوب فى دنيا ذكرياته ويتخيّل مأتمها الحافل وما كلّفه من ذهبات فتزعزع أركانه**» (عبود، ١٩٦٢: ١٤٢).

ينتقد مارون عبود نقداً حاداً للرذائل الأخلاقية حيث إستخدم أسلوب الانعكاس بإعتباره الأداة الأدبية في خدمة الأغراض الفكاهية. في الحقيقة ينقد البخلاء ليفهموا أن الإغراق في الممتلكات الدنيوية يؤدّي إلى الجشع حيث ينزل مِن مستوى الإنسان دون الرذائل وتهميش مفهوم الإنساني. تصل هذه الازدواجية الأخلاقية إلى نقطة لا ينزعج فيها حتى البخيل من الموت والإنفصال عن العالم في طريق الجشع: «**وتلمّس كمره الذى لايحلّه لا ليلاً ولا نهاراً فاطمأنَّ. لم يكن يأسف على فراق دنياه كأسفه علي هذه الذّهبات التى سيتفرّق شملها يوم دفنه، والفراق مرٌّ**» (نفس المصدر: ١٤٢)

شاهدنا أيضًا، كيف يبيّن مارون عبود، التناقض الموجود في تصرفات العجوز. في الواقع إضافة إلى استخدام أسلوب الفكاهة، في سخرية الجشعين يرمي الكاتب إلى تبيين قبح الجشعين ورذالتهم المطلقة تاركاً نقد هذه الميزة السلبية للقارئ.

بناءً على ما أسلف يمكن أن نقول أن تطبيع قصص مارون عبود القصيرة بالطابع الفكاهي يُعتَبَر من الميزات الهامّة لهذه الأعمال. هذا وكان مارون عبود ناقدًا اجتماعيًا يسعى بعين ثاقبة وحادة إلى التعرف على العيوب المختلفة وتقديمها وإنتقادها بما فيها الأخلاقية. إضافة إلى هذا يمكن القول أنّ مارون عبود، يكشف اللثام عن الحنين إلى اليوتوبيا المبنية على الأخلاق التّامّ الموجّه نحو الإنسانية. الملاحظة الأخرى هي أنّ مارون عبود، إضافة إلى الإتكاء على الفكاهة وتهكمها المضمرة لانتقاد الرذائل والتصرّفات اللاأخلاقية، تعمد استخدام نوع القصة القصيرة، مما يضيف من قيمتها لأنّه «تُردّ الفكاهة على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة تقوم على أساس النقد» (محمد، د-ت: ٦).

كذلك صادق هدايت يستخدم التهكم الفكاهي للانتقاد عن البخلاء والجشعين بعيون حادة وثاقبة. من وجهة نظر هدايت يمتنع الإقطاعية المالية المفسدة رغم تمكّنهم المالية، عن الإفراج عن الطبقة الفقيرة رغم أنّهم يدّعون الالتزام بالدين والشريعة لأنهم ينظرون إلي الفقراء نظرة ازدراء. وإذا يتمّ إيصال بعض المال إلى هذه الطبقة، فذلك ليس إلّا بسبب ضمان حصول أصحاب الحكم على

فائدة مضاعفة من قبل الفقراء. على سبيل المثال صادق هدايت، يسلّط الضوء على بخل "حاجي آقا" في تعبيره الوقح عند التحدث مع عامله الفقير حيث يستخدم هدايت التهكم الفكاهى ليبرز هذه الرذيلة وينقدها:

«**صرخ الحاج آقا بصوت حاد: يا مراد، مراد فتح الباب وقال بصوت خجول:"سيد زبيدة، عندها صداع وقالت لي اذهب وأحضر بعض النبات، ايها الفاجر!" ومن أعطاك الإذن؟ إنّ النقود لا يصنع بالورق، قل لها أن تشرب كأساً من الماء المُسَكّر**» (هدايت، ١٣٣٠: ١).

في حوار يجرى بين "حاج آقا" وإحدى الشخصيّات في القصة نشاهد كيف يبخل عن إطعام الضيف وقراه من أجل حبة سكّر أو رغيف خبز يابس يسدّ الجوع عن المحتاجين. في الواقع هنا أيضاً يستعين هدايت بالتناقض الموجود بين كلام وسلوك الشخصية ليبيّن مدى حقارته لأنّه يدعي الجلوس ومصاحبة الأغنياء والكبار بينما تصرفاته الصبيانية في الخساسة يخلق صورة مضحكة مبنية على التهكّم: «**بالأمس استدعاني وزير المالية، رأيته يرسل سيارته ورائي. كانوا فرحين من قبل، لكن الشاي الذي أحضروه وقف من تلقاء نفسه، جاب السكر وقال: حاولت، حتى مكعب السكر يحلي هذه الأكواب، وقتها تحدث ساعتين وتمنى مئة أمنية أن أصغرها يساوي مائتي تومان**».(نفس المصدر :٢و٣)

تشرح لنا الملاحظات المذكورة أعلاه أن التهكم الأخلاقي يعطي فرصة لصادق هدايت لكى يخاطب الناس عامة، وإضافة إلى ملامة الطبقات الثرية في المجتمع، في أعماله الأدبية ينقد العيوب الأخلاقية الموجودة في جميع طبقات المجتمع. وهكذا، فإنّ صادق هدايت ومارون عبود يوجهان سهامهما الانتقادية نحو الأفراد في مجتمع ليست علاقاتهم الشخصية إلّا مليئة بالعيوب الأخلاقية؛ حيث يسعى كل من المؤلفَين، من خلال التعبير الساخر عن هذه الاضطرابات الأخلاقية، إلى نقد وإصلاح وبناء مجتمع خالٍ من العيوب الأخلاقية.

٣. التهكم بالمسائل الإجتماعية

بناءً على تعريف التّهكّم الفكاهي ووظائفه، يُعتَبر بيان الخصائص الإجتماعية من الخصائص الملتزمة عند كُتّاب الأعمال الفكاهية والأدبية. أيضاً عالَجَ مارون عبود في غالبية قصصه القصيرة القضايا الاجتماعية والاقتصادية. في الواقع أنّ الكاتب أثناء الإشارة إلى أسلوب حياة الناس ونشاطاتهم الاقتصادية والمعيشية، تطرّق بقضايا وظروفهم الاجتماعية أيضاً. خاصة «يستخدم مارون عبود لغة السخرية والفكاهة لينقد الإقطاعية الدينية المستبدة والقضايا الاجتماعية» (خاقانى ونجفى، ١٣٩٣: ٤٤)

على سبيل المثال ينتقد مارون عبود أحد أساقفة جبيل في تصرفاته المضحكة، حيث يستخدم أسلوب التناقض والتضاد: «**وكانَ الخوري مرحا في شبابه، يُفَرفِرُ فلايستقرُّ بمكانٍ، لا شغلَ له إلّا النطّ بالضّيعة، فما تسمعُ إلّا راح بليق جاء بليق. الولدُ عجزة أبيه، ولدٌ صيفيٌ. مات أبوه والأمُّ لاتربّي، فركبَ فرسَه. مَانَجَتْ بنتٌ في الضّيعةِ مِن مُداعبةٍ أو سهرةٍ عندها. وكثيراً ما كان يدقُّ عدةَ أبوابٍ في الليلة الواحدة**» (عبود، ١٩٧٤: ٦٢). يستخدم مارون عبود في البداية لفظ الخوري وهو مفهوم نصراني لتداعي المفاهيم العالية بما فيها والزهد والذبّ عن الحقيقة عند القارئ لكى يمهّد الأرضية للانتقاد لأنّه فيما بعده يخلقُ صورةً درامية مستخدماً الغلوّ في بيان السخرية، لإلقاء المفاهيم النقدية في قالب الكلمات والصّور. في الواقع يصوّر مارون عبود تصرّفات الخوري الصبيانية في إحداث الضوضاء والاضطراب في القرية لأنّ الخوري كان يدفع الحيوانات ويحفز الكلاب ليردّوا عليه بتقليد أصواتها: «**وحيثُ يحلُّ يمتلي البيتَ هرجاً وضحكاً. وإذا خرجَ نَبَحَ أو نهَقَ، فتردُّ عليه كِلابُ**

الضيعة وجحاشُها» (نفس المصدر: ٦٢) أيضاً في مجموعة "أحاديث القرية " يوجّه مارون عبود سهامه الانتقادية بشكل مباشر إلى الكهنة والأساقفة لأنّه يعتقد أنهم هم السبب الأصلي لإيجاد المصاعب والمصائب في المجتمع اللبناني:

«أجل لقد نكبت سيدة البياض قرية عين كفاع الهادئة بمصائب جمة، منذ وطئت أرضها أقدام هذا الخوري، لقد أقلقها في حياته، وأزعجها في مماته» (عبود، ٢٠١٢: ٢٠). يعبّر مارون عبود، بجانب المماشاة والعقائد النصرانية لشخصيات القصة بأسلوب التناقض عن غضب العذراء بسبب تصرفات الكهنة في معاناة القرويين. في الواقع، فإن أسلوب المؤلف الأدبي ونبرته الفكاهية، بجانب "معارضة مارون عبود الشديدة للإقطاع الديني المسيحي في لبنان" (سكاف، ١٩٦٦: ٩٩)، يجعلانه منتهزاً الفرصة لكشف السّتار عن مخططات أصحاب الكليسا وحقيقتها الشريرة.

في مجال الإنتقاد عن بعض التقاليد الجديدة الدارجة في لبنان يشير مارون عبود إلى سلوك بعض النسوان وتصرفاتهن الجديدة. يبيّن مارون عبود كيف كانت المرأة اللبنانية في الماضي تهتم بالأعمال المنزلية والشؤون التعليمية للأولاد، ولكن تعاني من أزمة الهوية وإرهاقها حيث بدلًا من إدارة شؤون الحياة، مشغولات بالزينة والمكياج من الليل إلى الصباح: «**فهي تحمِّره كل سبت وتدلكه. كانت خبازة عبقرية تسهر على الرغيف سهر أكثر نساء اليوم على وجوههن وأناملهن** ... **يهمها أن يخرج الخبز من عندها بدون لون**» (عبود، ١٩٦٢: ٥٤).

في الواقع يدرس مارون عبود نوعاً من التصوير التوضيحية الكرتونية في الإنتقاد عن الشخصيات عبر التأكيد على بعض تصرفاتهم بطريقة ناعمة لأن «التصوير الكاريكاتيري، مبالغة باعثة على الضحك الساخر الهادفة إلى غاية ما قد تكون نبيلة ترمي إلى الإصلاح والتقويم والبناء وولوج دخائل النفوس البشرية» (طبشى، ٢٠١٠: ٢٣). لذلك لطالما يولي المؤلف مارون عبود اهتماماً إلى بناء مجتمع يكون خالياً مِن العيوب الاجتماعية.

صادق هدايت أيضاً ينقد القضايا الاجتماعية والفساد السائد في المجتمع مستخدماً الفكاهة ونبراتها التهكمية. هو مثل مارون عبود ينقد بعض التقاليد الخرافية بما فيها التمسك بالطلسم و... بينما الشخصية الأصلية للرواية يعتقد أنه بعيد عن التجدد متمسك بالتقاليد لكن في العمل لا يسمح للآخرين أن يلجئوا الى التقاليد لأنّه يراها خرافياً دون حقيقة. في الواقع أن هدايت يصور الإزدواجية الموجودة في المجتمع الإيراني في بعض الأقشار طوال الحرب العالمية الأولي. هو بجانب التناقض الموجود في عمل الشخصية وكلامه ينقد عن عدم الاعتماد الموجود بين الشخصية وعائلته لأنّه يعتقد أن عدم الاعتماد ناتج عن التجدد:

«مازلت لا تعرف النساء بمجرد أن أغيب عنهن، أعني أنهن يعطونني ألف نوع من السموم و يسحرن لسعادة الإنسان سحرا عجيبا. لا أعرف اسم هذا الرجل ابن عم السيدة «محترم» أ هو گل أو بلبل، كلما جاء، يخفض رأسه ويدخل مباشرة. سيقول الناس آلاف أقوال المختلفة غدًا وراءه. في أي نوع من العهد والعصر نحن عالقون فيه! أنا لست راضيًا على الإطلاق. أخبره بطريقة ما أنني لست محدثا، ولكن افعل ذلك بطريقة لا تسيء إلى شرف السيدة «محترم»» (هدايت، ١٣٣٠ : ٣و٤).

ثم يواصل هدايت نقده الاجتماعي في قالب الفكاهة لينقر به أصحاب الثروة الذين يتخذون من الدين جنة لأغراضهم الدّنيئة لأن الشخصية الأصلية للرواية غرق نفسه في الفساد المالي بينما هنالک جماعات من المعانين يلهفون إلى الرغيف. بعبارة أخرى ينقد صادق هدايت المجتمع الإيراني الغارق في الفساد طوال فترة انتقال القدرة من القاجار إلى البهلوية هذا و أن البلد بأسره يعاني من إحتلال البريطاني والروسي حيث أدّى إلى الفقر الواسع بين طبقات الناس: «**أرسل غلام رضا شيكًا بقيمة ثمانية وثلاثين ألف تومان مرفقًا بالورقة، إلى "الحاج آقا" مقابل أرباح ستة أشهر من أسهم الشركة، فغير كلامه: نعم، لا يوجد عمل اليوم، الأول رأس المال لم يتم استهلاكه بعد، فماذا أفعل**

بالقرض؟ وبسبب إخلاص قلبي للسيد ميمنت نژاد، إذا قمت بسحب المصنع، فإن حفنة من العمال الفقراء العراة سوف يعانون من الجوع. صدقني، سأخسر ثلاثة آلاف تومان شهريًا».(نفس المصدر: ٥و٦)

٤. التهكم السياسى

مارون عبود وهدايت يستخدمان الأسلوب الفكاهي والتهكم السياسى في خدمة الإنتقاد عن الحكام المستبدين بشكل غيرمباشر. ما يرى محمد الحوفي حول الفكاهة السياسية يؤيّدهما حيث كان يعتقد «أنّ التهكم السياسي أكثر شيوعاً في المجتمع الذي يعاني من الخنق السياسي والاستبداد؛ والفنان الذي يعاني من هذه الآلام بسبب طغيان الاستبداد لا يستطيع تفسير الأمور بشكل مباشر، لذلك يلجأ إلى التهكم والقصة» (حوفى، ٢٠٠٥: ٢٢٤). وهكذا، يمكن اعتبار التهكم السياسي لمارون عبود وهدايت نوعاً من صرخة الاحتجاج التي استُخدمت لفضح الحكم الإستبدادي.

يعتقد مارون عبود أنّ المجتمع اللبناني يعاني مِن مشكلة سياسية رئيسة وهو الإقطاعية السياسية. من وجهة نظر مارون عبود، أن الإقطاع السياسي في المجتمع اللبناني متشابك بالفكرة النصرانية حيث يصعبُ فصلهما عن الآخر. لذلک نشاهد أنّ مارون عبود يتكلّم عنها في مجموعة "أحاديث القرية " قائلاً:

«أمّا السّياسةُ فلها أخصّاءٌ يسمّونهم زُعَماء. فهؤلاء يَروحونَ ويَجيئونَ وَيعيشونَ عَلى هامِشِ المَدينةِ لِيَكوُنوا سُفراءَ القريةِ وهُمْ يُسَمّونَهم بِطالَتِهم مُهَندسي طُرُقات. وَقَدْ يبطرُ واحدٌ مِن هؤلاءِ وَيَطغِى فيَستَحيلُ حاكماً بأمرِه إذا تعرّفَ بأصحابِ النُّفوذِ. يَتَقرّبُ مِن المَسئولين لِيَستَبِدَّ بالأهلّينَ المَساكين. وَالزّعامةُ عِندَ هؤلاء محلُّ قومِسيونٍ نَقّالٍ، وَغالباً مَا تَكونُ في ذلِكَ الزّمانِ، في بَيتِ خوري الضّيعةِ» (عبود، ٢٠١٢: ٣٦).

في البداية يعرّف مارون عبود القارئَ على السياسيين حيث يستخدم الفكاهة لأنّه قارنَ السياسيين بمهندسي الطرقات وسفراء القرية؛ ويكمل كلامه مشيراً إلى محلّ اجتماع السياسيين في بيت الخوري. لذلك القارئ يتوقع أن يستكمل كلامه بمفاهيم عالية نحو الإيثار، لكن المؤلّف يستخدم التناقض قائلاً «لِأنَّ تحتَ جُبَّةِ كلِّ أكْليريكِي، كبيراً كان أم صغيراً، حاكماً مستبداً» (نفس المصدر:٣٦). إذن يتعرّف القارئ على حقيقة السياسيين الذين يستخدمون الدين كقناعٍ جميلٍ لسياساتهم النفسانية. لأن مارون عبود في مكان آخر ذكر السياسيين بمفردات سلبية مستعيناً بالإيحاءات القرآنية: «**إنتهيت إلى قرية ما دخلها الملوك فأفسدوها، كان فقراء الضيعة ساهرين، على عادتهم، يهجسون بملكوت لله**»(عبود، ١٩٧٤: ٢٠٠). حيث يشير إلى هذه الآية القرآنية «إنّ الملوک إذا دخلوا قريةً أفسَدوها»(نمل/ ٣٤).

إنّ مارون عبود يعبّر عن هذه المشاكل وينقدها بأسلوب فكاهي حيث إستخدم التهكم والنبرات السياسية. بعبارة أخرى يمكن القول أنّ مارون عبود يهدف إلى زيادة الوعي العام، كما يرمي إلى تبيين الجوّ السياسي السائد طوال الحربين العالميتين في لبنان. كما تطرّق إلى أوضاع النواب في لبنان وعدم اكتراثهم بمسؤولياتهم، فضلًا عن امتلاكهم الكثير من الصلاحيات والسلطة في شأن العامة وتجاهل ذكر الله حيث يختص فساد بعض النواب موضوع لغة مارون عبود الفكاهية في قصصه القصيرة. يشير مارون عبود إلى هذه الظروف قائلا:

«إستيقَظَ النّائِبُ ضحَى الإثنَينِ، فانتَصبَ كالنَّبي بعدَ هُبُوطِ الوَحيِ، والبُستاني عَلى إثرِ رُكودِ العاصِفَةِ. أحبَّ أنْ يَذكُرَ اللهَ في تِلكَ السّاعةِ، وَكيفَ لايَذكُرُ رَبَّهُ وقَد صارَ نائِبَ أمَّةٍ يَكتُبُ كتابَها لِمَن شاءَ وإنْ لَمْيستطِع ما فَعَلَ الفَرَزدَقُ...أجَلْ أرادَ النّائِبُ أن يُصَلّي-والنُّوابُ كالنّاسِ يُصَلّون في الأزمةِ- فَلَمْ يَقُلْ: اللّهُمَّ.... حتَّى قرعَ ناقوسُ التِّلفونِ فَتَناوَلَ اللّاقِطَةَ وَأجاب» (عبود، ١٥٤: ١٩٦٢).

إنّ الغرض الأصلي لهدايت من الفكاهة والسخرية في رواية "حاجي آقا" ليس سوى التهكم السياسي والإنتقاد من السلطات السياسية في هذا العمل الأدبي هو في ذلك الوقت في المجتمع الإيراني. كان يعتقد صادق هدايت بأن الطبقة الغنية يبعدون أنفسهم عن عامة الناس، وأنّ الحكّام غالباًما ينتمون إلى الفئة الغنية، حيث يستخدمون الايدئولوجية الدينية في خدمة أغراضهم. إذ نرى شخصية "حاجي آقا" وهو من الطبقة الثرية والمنتمية إلى الفكرة الدينية ينحاز نحو مصالحه المادية وينحو نحو المستبدين القاجار الذين كانوا يعارضون المشروطة الدينية وقصة هجومهم على المجلس بمساعدة الروس مشهور في تاريخ إيران المعاصر: «**عندما كان الحاج يجلس مع «مستبد»، كان يثرثر بشكل لا يمكن السيطرة عليه ويقول: "سيدي عصر شاه شهيد كان عصرا ذهبيا"! اللعنة على والد هذه النهضة المشروطة! منذ أن حصلنا على المشروطة وصلنا إلى يومنا هذا... في تلك الأيام كان الناس صامدين... كان لهم آباء. والآن كل السرقات والاحتيال والتجاوزات تتم باسم المشروطة** » (هدايت، ١٣٣٠: ٢٧).

أيضاً صادق هدايت يشير إلى الفساد السياسي بين المنتمين للحكومة وأصحاب الفساد في البلدان العربية. بعبارة أخرى يكشف اللثام عن وجود عصابة تهريب المخدرات من إيران إلى العراق بواسطة الشخصية الأصلية للرواية-"حاجى آقا"-و هو من المقرّبين للسلطة حيث يخفى سلوكه السيئة خلف ظاهره المقبولة المتشرّعة. هنا يستعين هدايت بالتناقض الموجود بين إسم الشخصية وسلوكه السيئة لينتقد أصحاب الحكم السياسيين ويتهكّم بهم حيث يسعون إلى تخريب طبقات من المجتمع تحت عنوان التهريب:

«**قال الحاج آقا للسيد خلجبور: "لدي صندوقين من الأفيون في بغداد عند الحاج عبد الخالق جابالقي. أرسل تحياتي له و قل له أنه يجب أن يرسل الحساب في أسرع وقت ممكن. لقد مرت ستة أشهر الآن أنني لم أسمع منه خبرا." لو أرسلته إلى هونج كونج لكان ربحه ثلاثة أضعاف. لأنك ممثل بيعة التجار في العراق لذلك لا تتأخر دون داع**».(نفس المصدر: ٧)

وفي النهاية ينقد الفساد الإداري وتأثير الأشخاص في النظام القضائى بلهجة تهكّمية حيث أنّ "حاجى آقا" يتوسل عند أصحاب القضاء والحكم لإطلاق سراح المجرمين دون حكم المحكمة. هنا أيضاً نواجه تناقضاً بين تصرفات الشخصية بينما يدعي أنه منسوب إلى الايدئولوجية الدّينية لكن في العمل يمارس الضغط على أصحاب القضاء لينتقد عن الفساد الإدارى السائد على إيران طوال الحرب العالمية الأولى:

«**قال الحاج آقا: كّل محمد السائق لم يأت إلى هنا؟ قال مراد: لا يا سيدي لم أره، سأدخل هذا الرجيل إلى السجن، لقد خرّب عجلة الحافلة، وذهب إلى كرج ولم يحاسبه على أمواله، هل تعلم؟ أخبرني عباس ابن أخت بتول.إن الخطأ كان مني عندما دهس شخصين فى العام الماضي وكان من المفترض أن يُسجن لمدة ست سنوات. لو لم أتدخل في مركز الشرطة، لما سمحوا له بالذهاب بعد ثلاثة أيام**»(نفس المصدر: ٨).

الإستنتاج

مارون عبود ككاتب شهير لبناني في مجموعة "القصص القصيرة" وصادق هدايت كأحد أشهر الرّوائيين الإيرانيين في رواية "حاجي آقا" استفادا شتّى أساليب فكاهية بجانب التقنيات الأدبية المختلفة لينتقدا ويصححا العيوب المختلفة. وقد استخدما وصف الصورة الكاريكاتيرية للشخصيات وتصرفاتهم بجانب التناقض والتضاد الموجودَين خلال سلوكهم ليتهكما بالعيوب والنواقص حيث هذه الميزة قد ازدادت من قيمة عملهما الأدبية.

استخدم مارون عبود الاقتباسات الأدبية لخلق التنوع وكسر الرتابة وتعزيز كلماته الفكاهية. على الرغم من كونه مسيحياً قد استخدم آيات قرآنية في تهكماته الفكاهية. لكن صادق هدايت يرجّح أن يوجّه سهام انتقاداته التهكمية نحو أصحاب النواقص والفساد مباشرةً دون التمسك بالإقتباسات الأدبية.

إنّ التهكّمات والاستهزاء الموجود في أعمال مارون عبود وصادق هدايت الأدبية المذكورة يبيّن مهارتهما العالية في استكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية للمجتمعين اللبناني والإيراني. كما يدلّ على بلوغ المؤلفين في تحليل وانتقاد نواقص مجتمعاتهما في مختلف المجالات. حيث استخدما القصة كسلاح لمحاربة العادات السيئة من أجل الحفاظ على القيم الإنسانية.

كانت محاربة الفساد وسلطة الإقطاع السياسي بجانب بيان المشاكل والفساد في مجتمعهما شاغلاً مشتركًا لمارون عبود وصادق هدايت خاصة وأن الكاتبين وجّها سهمامهما النقدية نحو نفاق وفساد أهل الحكم والسلطات في زمانهما. إضافة إلى ذلك فقد انتقدا النواقص الأخلاقية باعتبارها مفاسد تنزل بالإنسان والجنس البشري بشكل عام من أعلى درجات البشرية إلى أسفل درجات الرذالة وفي بعض الأحيان إضافة إلى الجانب الفكاهي، يتم التعبير عنها بشكل مباشر وبلغة عادية حيث يسعيان إلى نوع من التنوير بين الطبقات المختلفة حتى يكونوا في مأمن من النواقص الأخلاقية.

ويجدر بالإشارة إلى أنه من حيث التهكم الإجتماعي والإنتقاد عن الانقسام الطبقي وفقر معظم الناس بجانب ثراء قلة منهم، بلغة الفكاهة يحظى بحضور أقوى لدى هدايت حيث يمكن القول إن التهكم الاجتماعي يشكل الخطاب الأصلي في قصة هدايت. وتُعتَبر معالجة المشاكل الموجودة في المجتمع الإيراني خلال الحرب العالمية الأولى بجانب إنتقال الحكم من القاجار إلى البهلوي من المسائل الهامة لدى هدايت في التهكمات الفكاهية. بينما الانتقاد عن الإقطاعية السياسية والنصرانية لدى مارون عبود خلال الحرب العالمية الأولى يملك مكانة عالية في التهكمات الفكاهية.

المصادر والمراجع

القرآن کریم

تسلیمی، علی (۱۳۸۸)؛ **نقد ادبی: نظریه‌های ادبی و کاربرد آنها در ادبیات فارسی**، چاپ دوم، تهران: کتاب آمه.

الحوفی، محمد احمد (۲۰۰۵ م)؛ **الفكاهة في الأدب أصولها و انواعها**، الطبعة الثانية، قاهرة: نهضة مصرللطباعة و النشر و التوزيع.

خاقانی، محمد. نجفی، حسن. (۱۳۹۳). **بررسی تطبیقی رمان «جای خالی سلوچ» محمود دولت‌آبادی و «داستان‌های کوتاه» مارون عبود از دیدگاه ادبیات اقلیمی**. کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی. دانشکده ادبیات و علوم انسانی. دانشگاه رازی کرمانشاه. شماره ۱۵. صص ۲۵-٤۷.

سکاف، اسعد (۱۹٦٦)؛ **مارون عبود الناقد**، بیروت: دارالثقافة.

طبشی، ایمان (۲۰۱۱)؛ **النزعة الساخرة فی قصص السعید بوطاجین**، الجمهورية الجزارية: جامعة قاصدی مرباح ورقله.

عبدالحمید، شاکر (۲۰۰۳ م)؛ **الفكاهة و الضحک**، کویت: عالم المعرفة.

عبود، مارون (۱۹٦۲ م)؛ **وجوه وحکایات**، لبنان: دارالمکشوف.

عبود، مارون (۱۹۷٤ م)؛ **أقزام جبابرة أقاصیص**، بیروت: دار مارون عبود/دارالثقافة.

عبود، مارون (۲۰۱۲ م)؛ **احادیث القریة**، قاهرة: موسسة هنداوی للتعلیم و الثقافة.

طاهری، محمد و خدابنده لو، محمد (۱۳۸۸)**بررسی هنر طنز در آثار صادق هدایت**، دانشگاه ابو علی سینا.

فاخوری، حنا (۲۰۰۵)؛ **الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث**،بیروت : دار الجیل.

قاسم، سیزا. (۱۹۸۲). المفارقة في القصص العربی المعاصر. مجلة الفصول. الرقم الثانی. صص ۱٤۳-۱۵۱.

محمد، سراج‌الدین. (بی تا). **الفكاهة في الشعر العربی**، بیروت: دارالراتب الجامعیة.

هدایت، صادق (۱۳۳۰) . حاجی آقا، تهران: نشر جاویدان.

BERGSON Henri, Le Rire. **Essaie sur la signification du comique**, (۲۰۱۲), Paris, PUF (Quadrige).

BUADELAIRE Charles, « **De l'essence de rire** », (۱۸٦۸), in Œuvres complè tes de Charles Baudelaire, T.۲, Paris, Michel Lé vy Frè res, pp.۳۵۸-۳۸۷

بررسی تطبیقی "القصص القصیرة" اثر مارون عبود با رمان" حاجي آغا" اثر صادق هدایت از دیدگاه تهکم فکاهی

چکیده

استفاده از زبان طنز، در کنار نقد کمبودها و مشکلات، از جمله اسلوب‌های رایج نوشتاری است که در فحوای خود خنده و التذاذ ادبی را به همراه دارد. از این بابت این نوع ادبی از دیربار مورد توجه منتقدین و اصحاب ادب بوده است. طنزپردازی و تهکمات فکاهی در ادبیات فارسی و عربی نیز از جایگاه خاصی برخوردار است. صادق هدایت (۱۹۰۳-۱۹۵۱) رمان نویس معروف ادبیات فارسی و مارون عبود (۱۸۸٦-۱۹٦۲) نویسنده برجسته لبنانی آثاری دارند که از دیدگاه طنز و تهکمات فکاهی قابل بحث و بررسی است. پژوهش پیش رو بعد از ارائه تعریف مختصر راجع به فکاهه و تهکم فکاهی، با تکیه بر مبانی مکتب آمریکایی ادبیات تطبیقی، داستان "حاجی آقا" اثر صادق هدایت را با "القصص القصیرة" اثر مارون عبود به شیوه توصفی تحلیلی مورد بحث و بررسی قرار داده است؛ تا ضمن بررسی نقاط اشتراک و اختلاف دو نویسنده در کاربست تهکمات فکاهی، علل و اسباب توجه آنان به این اسلوب نوشتاری را مورد مداقه قرار دهد. نتایج پژوهش بیانگر آن است که برغم فاصله زمانی و مکانی حائل شده بین صادق هدایت و مارون عبود، هر دو نویسنده از شیوه‌های طنز پردازی مشترکی بهره جسته‌اند کما اینکه از تصویرسازی کاریکاتوری، تضاد و تناقض به عنوان ابزاری جهت نقد عیب‌های سیاسی و اجتماعی غالب در جامعه بهره برده‌اند.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، تهکم فکاهی، مارون عبود، صادق هدایت، القصص القصیرة، حاجی آقا

A Comparative Study of humor Functions in the "Short Story Collection" by Maroon Abboud and the Novel "Haji Agha" by Sadegh Hedayat

Abstract

The humorous method is used alongside criticism for disturbances and deficiencies, among the methods that lead to joy and literary enjoyment. enjoyment. Therefore, literary scholars have always paid attention to him. Humor and humorous satire have an active role in Persian and Arabic literature. Both Sadeq Hedayat, the Iranian novelist (١٩٠٣-١٩٥١) and Maroun Abboud (١٨٨٦-١٩٦٢), the prominent Lebanese writer, have literary works that deserve research from the perspective of satire and humor. This study, after defining humor and humorous satire, takes an applied look at humorous satire in "Short Stories" by Maroun Abboud and the novel "Haji Aqa" by Sadeq Hedayat, relying on the principles of the comparative American school and the descriptive-analytical approach. The article aims to find the reasons leading to the emergence of humorous satire in the authors' works and the differences and common denominators between them. The results of the research reveal the use of common literary and humorous styles between Maroun Abboud and Hedayat, despite the absence of any literary connection to the temporal and spatial dimension between them..

Keywords: Comparative literature, Humorous literature, Maroon Abboud, Short storries, Sadegh Hedayat, Haji Agha.